التنمية الاقتصادية وأثرها على المرأة القروية بالمغرب: حالة جماعتي القصر الصغير وقصر المجاز

Economic development and its impact on rural women in Morocco: Case study: community'sksar srhir and ksar Al-Majaz Palace Province fahs Anjra

د الرواص بدر الدين، جامعة عبد المالك السعدي-المغرب
د زهير النامي، جامعة سيدي محمد بن عبد الله-المغرب

ملخص: عرفت المرأة القروية في الأقاليم الشمالية للمغرب تطورا، بفضل برامج التنمية الاقتصادية التي خلقت تحولات جذرية ناتجة عن إنجاز مشاريع اقتصادية ضخمة أهمها المركب المينائي طنجة المتوسطي، على تراب إقليم الفحص أنجرة الذي أحدث ليواكب التحولات الناتجة عن إنجاز المركب المينائي. وقد ساهم المركب المينائي في تقوية البنية التعليمية بالإقليم، وتأهيل ترابه للإندماج في النسيج السوسيو اقتصادي الجهوي والوطني والدولي، والتخفيف من حدة الهشاشة التي راكمتها المنطقة منذ المرحلة الاستعمارية الاسبانية. وتعتبر جماعتي القصر الصغير وقصر المجاز من أكثر الجماعات تأثرا بالتحولات الناتجة عن إنجاز المركب المينائي حيث استفادت المرأة القروية المنعزلة من تحسن البنية التعليمية ودعم عدة فاعلين ترابيين في دعم المرأة القروية وتشجيعها لتنشيط المجتمع المدني والمشاركة في تدبير الشأن الترابي بالجماعتين.

الكلمات المفتاحية: التنمية الاقتصادية، القطب المينائي طنجة المتوسط، مؤسسة طنجة المتوسط للتنمية البشرية، المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

Abstract: rural women in the northern regions of Morocco have known development, due to the economic development programs that have created radical transformations resulting from the implementation of huge economic projects, the most important of which are the harbor of Tangier Mediterranean and the Renault Nissan plant, which was completed on the soil of the province of El-Fahs Anjra. The port complex contributed to strengthening' the educational structure in the region, which was created to cope with the transformations resulting from the completion of the port complex, and to prepare the soil of the region for integration into the socio-regional, national and international economic fabric, and to alleviate the fragility that the region has accumulated since the Spanish colonial phase. The groups of the Small Palace and Qsar Al Majaz are among the groups surrounding the port, and the groups most affected by the

transformations resulting from its completion. In addition to the boat, several earthen actors have contributed to developing the earthy act, supporting village women, and encouraging them to revitalize civil society and participate in managing the soil issue in the two groups.

Key words: Economic development, the port pole, Tangier Med, the Tangier Med Institution for Human Development, the National Initiative for Human Development, earthwork

مقدمة:

لقد احتلت مسألة التنمية السوسيو اقتصادية مكانا مهما بين الدراسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في الفترة المعاصرة في إطار الاهتمام بقضايا التخلف والتنمية، وتوصيف ظاهرة التخلف وتحليل أسبابها وخصائصها، والعراقيل التي تواجه الدول في تبنيها لخطط التنمية.وتعتبر التنمية الاقتصادية مظهرا من مظاهر التنمية الترابية التي تراهن على خلق مشاريع اقتصادية لتنمية تراب ما، للانتقال من حالةٍ اقتصاديّةٍ إلى أخرى جديدةٍ؛ والاستفادة من خصوصياته المجالية، لخلق قيم مضافة.وإذا كانت المرأة تشكل ركيزة الأسرة القروية التي تمثل وحدة عمل وإنتاج، فقد ساهمت التنمية الاقتصادية بمشاريعها المتعددة إلى حد كبير في تنمية العنصر البشري، وتأهيله لمواكبة التحولات الناتجة عن هذه المشاريع. كما ساهمت التنمية الاقتصادية في تطور المرأة القروية، عبر إعادة الاهتمام بقدراتها في تنشيط المجتمع المدني، والرفع من المستوى المعيشي للأسر القروية والمشاركة في تدبير الشأن الترابي القروي.

الإطار المنهجي للدراسة:

1. إشكالية الدراسة:

تعالج هذه الورقة إشكالية المرأة القروية في شمال المغرب، ودور المشاريع الاقتصادية خاصة المركب المينائي طنجة المتوسط وقطبه الاجتماعي، الذي يتمثل في مؤسسة طنجة المتوسط للتنمية البشرية في تطوير وضعيتها الاجتماعية، عبر الرفع من مستواها التعليمي وتأطيرها لتنشيط العمل الجمعوي والتعاوني بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز، التي تعتبر مجالات قروية هشة ومهمشة وتشجيعها من خلال دعم الاقتصاد الاجتماعي لتثمين المنتوج المحلي وخلق قيم مضافة، للتخفيف من حدة الفقر والهشاشة. إضافة إلى إبراز مظاهر التحولات التي عرفتها المرأة القروية بالجماعتين بعد إنجاز المركب المينائي طنجة المتوسطي. وتتفرع الإشكالية إلى عدة أسئلة فرعية:

-ما هو مفهوم التنمية الاقتصادية؟ ما هي أهم مشاريع التنمية الاقتصادية التي عرفتها المناطق الشمالية الهشة بالمغرب؟

-ما هو أثر هذه المشاريع على وضعية المرأة القروية بالمجال المدروس؟

-هل استفادت المرأة القروية في الرفع من مكانتها التقليدية وتنمية قدراتها والمساهمة في إبراز مؤهلاتها والمشاركة في تدبير الشأن المحلي؟

2. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى إنجاز مقارنة لوضعية المرأة القروية بالمناطق الشمالية الهشة بالمغرب والتحولات التي عرفتها بعد إنجاز برامج التنمية الاقتصادية اعتمادا على عدة مؤشرات بهدف:

-دراسة وضعية المرأة القروية قبل إنجاز المشاريع الاقتصادية.

-إبراز التحولات التي عرفتها المرأة القروية بالمناطق الشمالية بالمغرب بعد إنجاز المشاريع الاقتصادية.

-أهمية مشاريع التنمية الاقتصادية في تطور مكانة المرأة القروية في جماعتي القصر الصغير قصر المجاز.

المعطيات والوسائل:

ارتكزت المقالة على معطيات رسمية نوعية وكمية، خاصة المندوبية الجهوية للتخطيط، والمديرية الإقليمية للتعليم وبرامج عمل الجماعات الترابية. وقد حاولنا استغلال هذه المعطيات الرقمية لتحويلها إلى أشكال توضيحية كالجداول والمبيانات وخرائط.

3. منهجية وأدوات الدراسة

يقتضي البحث الجغرافي وضع الإشكالية التي تتعلق بظاهرة معينة مع استحضار عنصر المجال وتحليلها بمنظور جغرافي. وللإجابة عن الإشكالية تم الاعتماد على مقاربة معيارية إحصائية، عبر الاعتماد على أدوات متعددة كالجداول والمبيانات. وتتكون المداخلة من محورين هما التنمية الاقتصادية ووضعية المرأة في المغرب. في حين ارتكز المحور الثاني على دراسة التحولات التي عرفتها المرأة القروية بعد إنجاز المركب المينائي طنجة المتوسطي، ودور قطبه الاجتماعي المتمثل في مؤسسة طنجة المتوسط. إضافة إلى مساهمة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. وأخيرا حاولنا بعض الخلاصات.

وللإجابة على الإشكالية، فقد حاولنا إبراز التحولات التي عرفتها المرأة القروية بالجماعتين، اعتمادا على المقاربة الاجتماعية من خلال عدة مؤشرات اجتماعية. إضافة إلى مقاربة مجالية كرطوغرافية عبر إنجاز خرائط لمجال الدراسة، وإبراز أهمية مراكز الإيواء في دعم تعلم المرأة القروية، والرفع من مستواها التعليمي.

الإطار النظري والميداني:

1. موقع جماعتي القصر الصغير وقصر المجاز بإقليم الفحص أنجرة كمجالات قروية هشة:

تقع جماعتي القصر الصغير وقصر المجاز بتراب إقليم الفحص أنجرة بولاية طنجة بجهة طنجة تطوان الحسيمة. وتحد شمالا بالبحر الأبيض المتوسط، وجنوبا بجماعة ملوسة واجوامعة وشرقا بجماعة تغرامت وبليونش، وغربا بجماعة البحراويين ومقاطعة طنجة المدينة. وتتميز الجماعتين بسيادة طابع الارتفاع، حيث تمثل الجبال25% والهضاب65%. بينما تمثل السهول 10%. كما تتوفر على مجال ساحلي يطل على مضيق جبل طارق بحوض البحر الأبيض المتوسط، استقطب العديد من السياح والمصطافين للاستمتاع بالمناظر البحرية الخلابة. وقد أقرت السلطات قوانين للحد من ظاهرة السوحلة، بمنع البناء على الساحل وتوجيه العمران نحو المناطق الداخلية. ويبلغ الغطاء الغابوي بجماعة القصر الصغير ما يقارب 2089 هكتار بنسبة

10% من المساحة الغابوية، بينما يبلغ بجماعة قصر المجاز ما يقارب 1170 هكتار بنسبة 6% من المساحة الغابويةبالإقليم.

الخريطة رقم (1) توطين جماعتي القصر الصغير وقصر المجاز بإقليم الفحص أنجرة بجهة طنجة تطوان الحسيمة

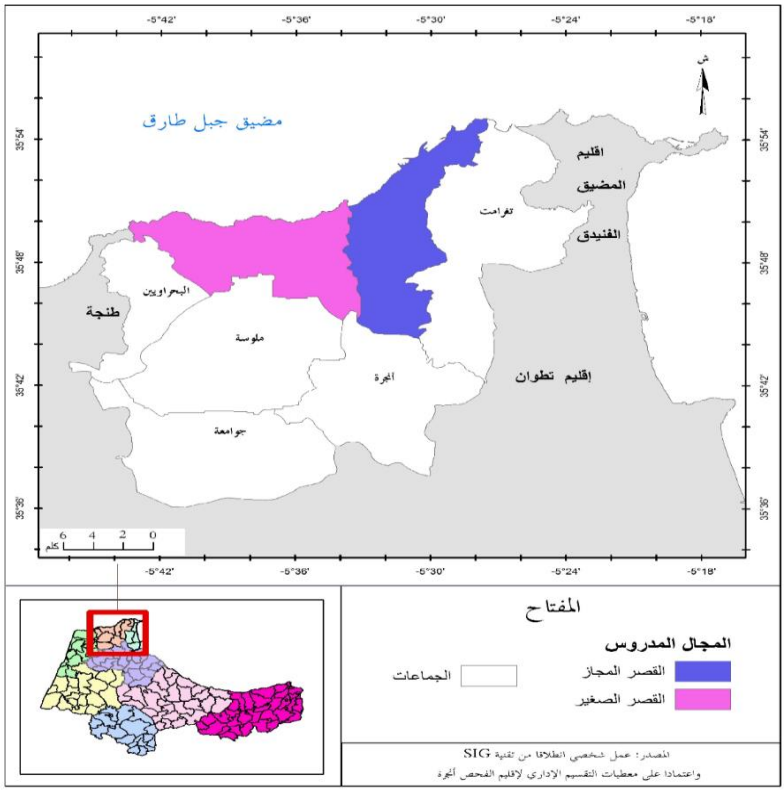

وتنتمي الجماعتين إثنيا إلى قبيلة أنجرة إحدى قبائل مصمودة الأمازيغية التي تعرّبت في عهد الدولة الموحدية. كما عرفت هجرات أسر أندلسية عديدة من الأندلس منذ القرن 15. هذا التمازج بين العنصر العربي والأمازيغي والأندلسي. إلى جانب صعوبة التضاريس. وهذا ما نتج عنه مجتمعا قرويا صارما، محافظا على موروثه الثقافي والاجتماعي، خاصة في التعامل مع المرأة. لقد ظلت قبيلة أنجرة عبر التاريخ منطقة مرور بين المغرب والأندلس، وثغرا جهاديا ضد الاحتلال الإيبيري. كما ظلت القبيلة طيلة قرونشديدة التشبث بهويتها الثقافية. هذا التشبث القوي

بالهوية الثقافية المحلية، قد ظل مؤثرا في الجماعة وعلاقاتها بالأفراد، وما بين الرجل والمرأة. ولعل التحولات الاجتماعية التي تشهدها الجماعتين بعد إنجاز المركب المينائي طنجة المتوسطي سمحت للأفراد باكتساب هامش جديد من الاستقلال الذاتي، والتعبير عن الذات. كما سمح للمرأة القروية من إبراز إمكانياتها الذاتية وتثمين منتوجها المحلي، والانخراط في تدبير الشأن الترابي (الهراس المختار،2002، ص155).

1- وضعية المرأة بالمغرب ورهانالتنمية الاقتصادية:

1-1 وضعية المرأة القروية في المناطق الشمالية الهشة بالمغرب:

تعتبر المرأة المغربية إنتاج لوضع ثقافي، تحكمت في إفرازه الانهيارات التي عرفتها وسائل وأساليب الإنتاج عبر تاريخه. وعلى إثر التحولات الاقتصادية التي عرفها المغرب ابتداء من القرن 14م مع انتشار الطاعون والمجاعة والجفاف، وتعرض السواحل المغربية للاحتلال الإيبيري. عرفت العلاقة بين الأسرة ووسائل الإنتاج اختلالا، حيث أصبحت السلطة المطلقة في يد الأب باعتباره المسئول عن الأسرة ورعايتها. وفي هذا السياق تأسست الصورة الثقافية السلبية للمرأة من خلال تصور الرجال ليس كذات بل تلخصت النظرة في كونها مصدر الإثارة والعورة والإغواء والفتنة وعدم الثقة ومصدر العار(العنبي عبد الرحيم،2014، ص 136).كما شكل عمل المرأة القروية مزج بين العمل الداخلي كتربية الأولاد، والخارجي عن طريق تموين الحصادين بالغذاء وتنظيف البيادر، والمساعدة على نقل المحصول وتخزينه (العنبي عبد الرحيم،2014، ص137) فهي تشارك داخل الأسرة القروية في مختلف الأنشطة الفلاحية، بين امتهان بعض الحرف اليدوية كالغزل والصناعات التقليدية كإنتاج الجبن. ورغم ذلك فقد عانت المرأة القروية بشمال المغرب من قيود التقاليد والأعراف القروية، التي تمنعها من التعلم واعتبار التعليم لا ينسجم مع قيم الأنوثة وخصوصياتها. إضافة إلى أن الزواج هو مستقبل البنت وأن المدرسة فهي مضيعة المستقبل. كما ساهمت الوضعية الهشة لقرى شمال المغرب وفقرها، وغياب التجهيزات المدرسية، أو بعدها عن الدواوير بمسافة طويلة وغياب وسائل النقل. إضافة إلى توحل المسالك القروية بفعل الأمطار الغزيرة، وهذا ما يساهم في ارتفاع الأمية والهدر المدرسي خاصة في وسط الإناث. إضافة إلى الإقصاء الذي تعانيه المرأة القروية وانغلاقها وجهلها للمؤسسات الدستورية والترابية.

1- 2 مفهوم التنمية الاقتصادية وبعض نماذج المشاريع الاقتصادية المهمة في شمال المغرب:

لفقد راهنت مشاريع التنمية الاقتصادية التي أنجزت في المجالات الهشة القروية، على السعي وراء إعادة تأهيل المرأة القروية وتشجيعها لمواكبة التحولات الناتجة عن هذه المشاريع التنموية. وفي هذا الإطار يمكن تعريف التنمية الاقتصادية بكونها عملية انتقال من حالة التخلف إلى التقدم، عبر الاهتمام بتحقيق الأهداف التنمويّة المعتمدة على وجود استراتيجيّات عملٍ مناسبةٍ بهدف الوصول إلى معدّل النموّ الاقتصاديّ المطلوب(عجمية محمد، ناصف إيمان، 2008 ص9). وقد وضعت نظريات وأساليب وسياسات،بهدف البحث عن الوسائل والأساليب التي يتعين على الدول النامية إتباعها لتنمية اقتصادها، والتوجُّه نحو تحسين البيئة الداخليّة للمجتمع، وتطويرها عبر إحداث العديد من التغيرات الجوهرية في البنيات والهياكل الاقتصادية (عجمية محمد، ناصف

إيمان،2008، ص9). إضافة إلى الاستفادة من التّكنولوجي الدعم للتنمية الاقتصاديّة، عن طريق الاستثمار في الإمكانات والطاقات العلميّة والمعرفيّة المتنوّعة.ويعتبر المركب المينائي طنجة المتوسط من أكبر مشاريع التنمية الاقتصادية بالمغرب. وقد أنجز في 30 يوليوز سنة 2002 على حوض واد الرمل بجماعة قصر المجاز بإقليم الفحص أنجرة. هذا الإقليم الذي أحدث سنة 2003 لمواكبة التحولات الناتجة عن إنجاز المركب المينائي. ويتميز المشروع المينائي بموقع استراتيجي إذ يشرف على الساحل الجنوبي من مضيق جبل طارق، مواجها لأوروبا مضيق جبل طارق.لقد أنجز المركب المينائي في إطار السياسات العمومية الرامية إلى للرفع من قدرات البنيات التحتية الوطنية وتأهيلها لتواكب التطور الاقتصادي، والتحولات التي تعرفها محاور الاتصال العالمية، وتهم وضع استراتيجية وطنية حديثة لإصلاح الموانئ وتوسيعها وعصرنتها، وإنجاز مناطق الأنشطة الاقتصادية بمعايير وجودة عالمية. كما يدعم دوره المحوري كفاعل وشريك في المبادلات التجارية. ويرتبط المركب المينائي بأكثر من 174 ميناءا عالميا، و74 دولة وبقدرة استيعابية تصل إلى 9 ملايين حاوية و07 ملايين راكب و700 ألف شاحنة. ويتكون المركب من أربعة أقطاب: القطب المينائي، القطب الصناعي، القطب الخدماتي. إضافة إلى القطب الاجتماعي الذي سنتحدث عنه اليوم والذي تمثله مؤسسة طنجة المتوسط للتنمية البشرية. وقد بلغ حجم الاستثمار الدولي في المركب مايقارب43مليار كاستثمار دوليمنه 25 مليار درهم كاستثمارات الوكالة الخاصة طنجة المتوسطي و18 مليار درهم كاستثمارات القطاع الخاص.وقد تمكن من استقطاب 3,5 مليار درهم من الاستثمارات الخاصة، وخلق أكثر من 9201 منصب شغل سنة 2017.

1-3 دور مؤسسة طنجة المتوسط للتنمية البشرية في دعم المرأة القروية:

أحدثت مؤسسة طنجة المتوسط للتنمية البشرية في ماي سنة2007.وتضطلع المؤسسة بصفتها شريك للمؤسسات الحكومية والجماعات الترابية والتنظيمات الجمعوية، بتجسيد مقاربتها المتحورة حول القرب والاستجابة لمتطلبات الساكنة. وذلكمن أجل المساهمة في تنمية المركب المينائي الضخم بانسجام مع محيطه، والعمل على خلق التوازن بين المركب المينائي والمجال البيئي والسوسيوثقافي للساكنة المحيطة به. مع العمل على إشراكها إنجاح المشروع الطموح. إضافة إلى العمل على استفادة الساكنة من هذه المشاريع. وقد ركزت المؤسسة مهامها حول التربية والتكوين والصحة، عبر تخصيص ميزانية ضخمة بلغت 130مليون درهم خلال الفترة الممتدة ما بين2007و2012 في إطار مقاربة التنمية المستدامة، وتفعيل التزام المركب المينائي بدعم الجانب الاجتماعي خاصة المرأة القروية، وذلك من خلال دعم انخراطها في النسيج الجمعوي، وتشجيعها لخلق أنشطة مدرة للدخل في إطار الاقتصاد الاجتماعي. كما ساهمت المؤسسة بتمويل النقل المدرسي بهدف تحسين ظروف تمدرس التلاميذ كمحور رئيسي لاستراتيجيتها. كما ساهم دعمها المالي في ارتفاع عدد المستفيدين من 468 تلميذ سنة 2009 إلى 2465 تلميذ بإقليم الفحص أنجرة سنة 2017. كما ساهمت المؤسسة في تحسين ظروف التعليم وخفض معدل الأمية ومكافحة الهدر المدرسي. كما لعبت دورا مهما في تسهيل الولوج للتجهيزات الصحية والتعليمية، وذلك بتوفير وسائل نقل خاصة بالإسعاف، وأخرى بنقل التلاميذ من

المؤسسات التعليمية إلى مقرات سكناهم. وقد رصدت المؤسسة ما يقارب 30 ألف درهم سنويا كدعم للنقل المدرسي، لضمان نقل يومي للتلاميذ من الدواوير البعيدة، على المؤسسات التعليمية. ومن أهم إنجازات المؤسسة، تأهيل 42 مدرسة قروية، والمساهمة في تقليص نسبة الأمية والحد من الهدر المدرسي عن طريق خلق مؤسسات القرب التعليمية والتكفل ببرامج محو الامية من خلال الساعات الليلية، ودعم النقل المدرسي، ودعم مشروع إحداث ثانوية للتعليم التقني بجماعة القصر الصغير، وتجهيز دور الطالبات للحد من الهدر المدرسي في صفوف الإناث، وإنشاء تجهيزات صحية للتقليص من وفيات الأطفال والأمهات.

الصورة رقم(1) مؤسسة ابتدائية بدوار الزرارع بجماعة القصر الصغير

الصورة بعدسة الرواص بدر الدين بتاريخ:22-1-2019

تبين الصورة مدرسة أنجزتها مؤسسة طنجة المتوسط للتنمية البشرية في مدشر الزرارع. وهي من المدارس التي أنشأتها مؤسسة طنجة المتوسط بطراز معماري خاص ومميز، بالتنسيق مع الجماعة الترابية والمديرية الإقليمية للتعليم.

كما ظهرت مؤسسات عمومية تعمل على تطوير برامجومشاريع الاقتصاد الاجتماعي مثل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي ساهمت إلى جانب المركب المينائي طنجة المتوسطي ومؤسسته الاجتماعية في الرفع من مكانة المرأة القروية في جماعتي القصر الصغير والقصر المجاز وتنشيط برامج الاقتصاد الاجتماعي وتثمين المنتوج القروي المحلي.

1- 3 دور المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في تفعيل برامج الاقتصاد الاجتماعيوتأهيل المرأة القروية:

أطلق مشروع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية سنة 2005.وقد شكلت فرصة لتدارك الخصاص الذي تعانيه التجهيزات والبنيات التحتية الأساسية بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز، الشيء الذي فرض على أجهزة الحكامة توجيه أنشطة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية نحو هذه القطاعات، مع الأخذ بعين الاعتبار أولويات كل قطاع على حدة،ومدى الوقع المباشر للمشاريع

على الساكنة المستهدفة. كما سعت المبادرة الوطنية إلى تحسين عيش الساكنة المحلية وتقوية البنية الطرقية، ودعم الصيد التقليدي بالنظر إلى الدور الذي يلعبه هذا القطاع في حفظ التوازن الاجتماعي الهش.كما سعت المبادرة الوطنية إلى دمج الساكنة في النسيج السوسيو اقتصادي، عبر إنعاش الأنشطة المدرة للدخل،مثل تهيئة محل للطرز والخياطة لصالح 50 مستفيدة، ودعم جمعية الساحل لتربية النحل لصالح 100 مستفيد بجماعة قصر المجاز. إضافة إلى دعم وإنعاش جمعية أنجرة للدرازة وتعاونية تربية النحل الديكي بجماعة القصر الصغير.

2-أثر المشاريع الاقتصادية على وضعية المرأة القروية بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز:

2-1 تطور الوضعية الاجتماعية للمرأة القروية بعد إنجاز المشاريع الاقتصادية:

لقد عرفت جماعتي القصر الصغير وقصر المجاز، تزايدا سكانيا ما بين سنة 2004 و2014، إذ ارتفع من 19611 نسمة سنة 2004 إلى 22467 نسمة سنة 2014، وهذا ما أثر على عدد الإناث.

الجدول رقم (1) توزيع عدد الإناث بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز ما بين سنة 2004 و2014

السنة	2004			2014		
الجماعة	الإناث	المجموع	النسبة	الإناث	المجموع	النسبة
القصر الصغير	5410	10995	27,58	6221	12850	27,68
قصر المجاز	4203	8616	21,43	4650	9617	20,69
المجموع	9613	19611	49,01	10871	22467	48,38

المصدر: عمل شخصي اعتمادا على الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2004 و2014.

يلاحظ من خلال الجدول رقم(1) أن عدد الإناث بالجماعتين ارتفع من 5410 نسمة إلى 6221 نسمة سنة 2014 بجماعة القصر الصغير. في حين تزايد من 4203 نسمة سنة 2004 إلى 4650 نسمة سنة 2014. كما عرفت نسبة الإناث تطورا من 49% سنة 2004 إلى 48,38% سنة 2014.

الجدول رقم (2) تطور متوسط الزواج بجماعتي القصر الصغير قصر المجاز ما بين سنة 2004 و2014

الجماعة	2004	2014
القصر الصغير	26,7	28,9
قصر المجاز	26,7	28,4
المعدل العام	26,7	28,6

المصدر: عمل شخصي اعتمادا على الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2004 و2014.

عرفت جماعتي القصر الصغير قصر المجاز من خلال الجدول رقم (2) تحولا في متوسط الزواج، إذ كان يبلغ متوسط الزواج سنة 2004 ما يقارب 26,7 سنة، لكنه ارتفع إلى 28.6 سنة 2014. ويعود ذلك إلى وعي المرأة القروية بالمجال بأهمية متابعة الدراسة، بعد تم إنجاز عدة مؤسسات تعليمية إعدادية وثانوية بالجماعتين، وتشجيع الجمعيات خاصة جمعيات النقل المدرسي على التحصيل، وضمان نقلهن في ظروف آمنة. إضافة إلى رغبتها في الخروج للعمل، خاصة وأن الزواج يشكل قيدا اجتماعيا للمرأة القروية، يحول دون التمتع بحقوقها وتحقيق رغباتها. وهذا ما سيساهم في ارتفاع معدل الخصوبة (عدد الأبناء لكل امرأة في سن الإنجاب). لقد صار الزواج مشروعا ثانويا بعد تحسن مستوى المرأة التعليمي، وظهور أنشطة المدرة للدخل لتثمين المنتوج المحلي وتسويقه. إضافة إلى ظهور القطب المينائي طنجة المتوسطي، الذي أثار اهتمام المرأة القروية لتأكيد حضورها مع الرجل.

الجدول رقم (3) تطور معدل الخصوبة بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز ما بين سنة 2004 و2014(%)

الجماعة	2004	2014
القصر الصغير	3,3	2,1
قصر المجاز	3,5	2,4
المعدل العام	3,3	2,5

المصدر: عمل شخصي اعتمادا على الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2004 و2014.

من خلال الجدول رقم (3) سجل معدل الخصوبة تراجعا بالجماعتين، إذ انخفض من 3,3%سنة 2004 إلى 2,1% سنة 2014 بجماعة القصر الصغير. كما تراجع من 3,5% إلى 2,4% سنة 2014 بجماعة قصر المجاز. ويعود ذلك إلى ارتفاع متوسط سن الزواج، ونمو وعي الإناث بأهمية التخطيط العائلي وتطور مستواهم التعليمي. إضافة إلى دور الجمعيات المحلية في تأطير النساء، وبضرورة تنظيم النسل الطوعي. كما أن انتشار الكهربة في المجال القروي، سيساهم في خلق تحولات اجتماعية على مستوى القيم الاجتماعية سواء تلك الخاصة بالعائلة أو بالعلاقة بين الرجل والمرأة أو بين الكبار والصغار. إضافة إلى بعض التغيرات المهمة لصالح التكيف مع التحولات الجديدة، إذ تتضح العلاقة بين غياب الإنارة وتعميمها وارتفاع أو انخفاض معدل الخصوبة(الهراس المختار، بنسعيد إدريس،1996، صص40-41).كما لعبت القنوات الإعلامية دورا كبيرا في مضاعفة الضغط الجنسي، والذي أصبح يزداد خطورة في غيبة الشروط الضرورية لتحقيق الزواج.وهذا ما أثر في حجم الأسرة القروية في الجماعتين.

الجدول رقم (4) تطور حجم الأسرة بجماعتي القصر الصغير وقصر الصغير ما بين سنة 2004 و2014 (%)

الجماعة	2004	2014
	متوسط حجم الأسر	متوسط حجم الأسر
القصر الصغير	4,9	4,3
قصر المجاز	5,0	4,4
المجموع	4.9	4,3

المصدر: عمل شخصي اعتمادا على الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2004 و2014.

يلاحظ من خلال الجدول رقم (4) أن حجم الأسرة قد عرف تطورا بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز، إذ تراجع متوسط حجم الأسرة من 4,9 فردا سنة 2004 إلى 4,3 فردا سنة 2014. ويعود ذلك إلى تراجع معدل الخصوبة وأهمية تنظيم الأسرة الذي تحث عليه السلطات الصحية. إضافة إلى خروج المرأة للعمل لتنشيط العمل الجمعوي. كما تأثرت المرأة القروية بتسرب القيم الحضرية من المدن المجاورة. وهذا ما نتج عنه تراجع الأسرة الموسعة المكونة من الأب والأم والأولاد والأحفاد والتي سادت في المجال القروي لصالح الأسرة الزوجية (أب وأم وطفلين) التي صارت تطبع خصائص الأسرة القروية بعد إنجاز المركب المينائي. كما ساهم القطب المينائي طنجة المتوسطي من استقطاب عمال من جهات مغربية مختلفة، حاملين ثقافات مختلفة عن ثقافة الجماعتين القرويتين اللتان تنتميان إلى قبيلة أنجرة المعروفة بحفاظها على تقاليدها وأعرافها الاجتماعية المتجذرة في تاريخ المنطقة.

الجدول رقم(5) أهمية المرأة القروية في البنية السكانية بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز (%).

الجماعة	القصر الصغير			قصر المجاز		
المؤشرات	الرجال	النساء	المجموع	الرجال	النساء	المجموع
أقل من 6 سنوات	%12.2	12.8	12.5	10,7	11,0	10,8
من 6 إلى 14 سنة	%16.7	17.1	16.9	10,0	10,2	9,7
من 15 إلى 56 سنة	%61.6	61.4	61.5	58,8	59,4	59,3
60 سنة فما فوق	%9.6	8.6	9.1	8,9	7,4	8,2

المصدر: عمل شخصي اعتمادا على الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014.

يتبين من خلال الجدول رقم(5) أن الجماعتين تتميز بوجود بنية سكانية فتية. وذلك راجع إلى سيادة الفئات الشابة التي تتراوح بين 15 و56 سنة. وهذا المعطى يطرح إشكالية الاستدامة البشرية مع توفير مناصب الشغل، وبنية وتجهيزات أساسية كالصحة والتعليم. كما تشكل المرأة عنصرا مهما في مكونات هذه البنية الفتية والتي تتطلب مجهودات لتأطيرها في مؤسسات المجتمع المدني للاستفادة من طاقتها للرفع من المستوى المعيشي في الجماعتين، وتثمين المنتوج

المحلي لخلق قيم مالية مضافة. كما عرفت المرأة القروية تطورا بعد تحسن مستوى البنية المدرسية بالجماعتين، بعد إنجاز المركب المينائي طنجة المتوسطي. وهذا ما ساهم عبر مؤسسة طنجة المتوسط للتنمية البشرية، ودور المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، في تشييد وإصلاح عدة مؤسسات تعليمية، ودعم التمدرس والتخفيف من حدة الهدر المدرسي، عبر تمويل مشاريع النقل المدرسي بين المداشر والمؤسسات التعليمية. وهذا ما ساهم في ارتفاع عدد الإناث المتمدرسات.

الجدول رقم (6) تطور البنية المدرسية بالجماعتين ما بين سنة 2010 و2017

الجماعة	2010			2018		
	مجموعات مدرسية	إعداديات	ثانويات	م مدرسية	إعداديات	ثانويات
القصرالصغير	04	01	01	06	01	01
قصر المجاز	04	00	00	05	01	01
المجموع	08	01	01	11	02	2

المصدر: المديرية الإقليمية للتربية الوطنية وتكوين الأطر والبحث العلمي بإقليم الفحص أنجرة.

نستخلص من الجدول رقم(6) أن البنية المدرسية بجماعة القصر الصغير وقصر المجاز عرفت تطورا، إذ تزايدت المجموعات المدرسية للتعليم الابتدائي من ثمان مجموعات سنة 2004 إلى 11 مجموعة مدرسية. كما تزايدت عدد الاعداديات من إعدادية وثانوية سنة 2004، إلى إعداديتين وثانويتين منها ثانوية تقنية. إضافة إلى مؤسستين تعليميتين تابعة للقطاع الخاص سنة 2018. وهذه البنية المدرسية الخاصة ستعمل إلى جانب قطاع التعليم العام، في الرفع من أهمية البنية المدرسية بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز والرفع من عدد التلاميذ خاصة الإناث.

الجدول رقم (7) توزيع عدد التلاميذ الإناث بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز سنة 2017

الجنس	الذكور	الإناث	المجموع
القصر الصغير	3083	1392	4475
قصر المجاز	1570	762	2332
المجموع	4653	2154	6807

المصدر: المديرية الإقليمية للتربية الوطنية وتكوين الأطر والبحث العلمي بإقليم الفحص أنجرة.

عرف عدد تلاميذ بالجماعتين من خلال الجدول رقم(7) ارتفاعا، إذ تزايد سنة 2017 إلى 6807 تلميذا وتلميذة. في حين بلغ عدد الإناث سنة 2017 ما يقارب 2154 تلميذة بنسبة 31,64%من مجموع التلاميذ بالجماعتين. ويعود ذلك إلى تحسن البنية المدرسية التي بلغت 11 مؤسسة ابتدائية وإعداديتين وثانويتين. وهذا ما ساهم في ارتفاع معدل التمدرس، وانخفاض معدل الأمية. كما تمكنت المرأة القروية من تقوية حضورها داخل المؤسسات التعليمية، حيث صارت تمثل% 43,54 من مجموع التلاميذ بالجماعتين. ورغم ضعف عدد الإناث المتمدرسات في الجماعتين

القرويتين، فقد نجحت المرأة القروية في تأكيد حضورها داخل المؤسسات التعليمية، وتجاوز العراقيل الطبيعية وبعد المسافات وقيود المجتمع القروي، لتصبح قرينا للرجال في الوسط التعليمي.ويعود ذلك إلى دور الطالبات التي تم إنجازها في المراكز الترابية لتشجيع الإناث خاصة اللواتي يأتين من مداشر بعيدة. كما ساهم النقل المدرسي في التخفيف من حدة الهدر المدرسي. كما أن تزايد درجة الوعي بأهمية ولوج الفتيات للتعليم وأهمية المجهودات المبذولة من طرف الفاعلين المحليين في تعميق مقاربة الإنصاف. كما أن ارتفاع عدد المتمدرسين، ساهم ارتفاع نسبة التمدرس خاصة تمدرس الفتيات بالإقليم.

الصورة رقم(1) داخلية الثانوية التقنية القصر الصغير

الصورة بعدسة الباحث الرواص بدر الدين بتاريخ 2020-2-23.

تبين الصورة رقم داخلية الثانوية التقنية القصر الصغير، أنجزت بدوار الشهبة بدعم من مؤسسة طنجة المتوسط والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية والمديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية بإقليم الفحص أنجرة، من أجل استقبال الفتيات والذكور من الدواوير البعيدة، والرفع من معدلات التمدرس في صفوف الإناث، والتخفيف من حدة الهدر المدرسي.

الجدول رقم (8) تطور معدل التمدرس في صفوف الإناث بالجماعتين مابين سنة 2004 و2014(%)

الجماعة	2004	2014
القصر الصغير	62,6	96,3
قصر المجاز	35,2	96,3
المجموع	48,9	96,3

المصدر: المديرية الإقليمية للتربية الوطنية وتكوين الأطروالبحث العلمي بإقليم الفحص أنجرة.

يلاحظ من خلال الجدول رقم(8) أن معدل التمدرس في صفوف الإناث ارتفع من 48,9 سنة 2004 إلى 96,3 سنة 2014 ويعود ذلك إلى تحسن البنية المدرسية، ودور جمعيات النقل المدرسي التي شجعت الإناث على الالتحاق إلى المؤسسات التعليمية من الدواوير البعيدة والمواظبة على التحصيل الدراسي. كما أثر بشكل إيجابي على الفئات العمرية خاصة فئة 6 -11 سنة.

الجدول رقم (9) معدل تمدرس الإناث سنة 2018 بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز حسب الفئات العمرية (%).

المؤشر	6 سنوات	من 6-11 سنة	من 12-14 سنة	من 15-17 سنة
القصر الصغير	71,1	90,7	86,3	70,2
قصر المجاز	72,2	88,4	59,0	9,4

المصدر: المديرية الإقليمية للتربية الوطنية وتكوين الأطر والبحث العلمي بإقليم الفحص أنجرة.

يتبين من خلال الجدول رقم(9) أن معدل تمدرس المرأة القروية بالجماعتين ارتفع في الفئات العمرية المرتبطة بالطور الابتدائي ما بين 6 و11 سنة، والطور الإعدادي ما بين 12 و14 سنة. ويعود ذلك إلى توسع البنية المدرسية.

المبيان رقم (1) تطور معدل الأمية في صفوف الإناث بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز مابين 2004 و2014

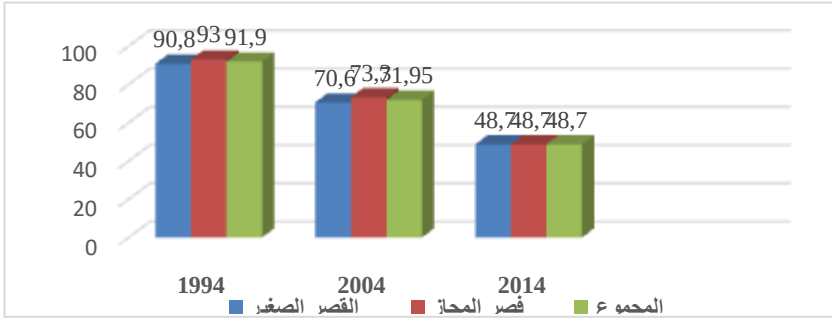

المصدر: المديرية الإقليمية للتربية الوطنية وتكوين الأطر والبحث العلمي بإقليم الفحص أنجرة

عرف معدل الأمية في صفوف الإناث بجماعتي القصر الصغير وقصر المجازمن خلالالمبيان رقم (1) تطورا إذ انخفض المعدل من 90,85% سنة 1994 إلى 48,7% سنة 2014 بجماعة القصر الصغير. في حين انخفض المعدل من 93% سنة 1994 إلى 48,7% سنة 2014. ويعود ذلك إلى ارتفاع معدل التمدرس وارتفاع عدد التلاميذ وتحسن البنية المدرسية.كما ساهمت المؤسسات السوسيو ثقافية كداخليات الثانويات ودور الطالبات ودور الفتيات في الرفع من معدل التمدرس، وإيواء التلميذات التي تم استقبالهم من دواوير بعيدة.

الخريطة رقم (2) توزيع الدواوير المستفيدة من دور الطالبة بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز

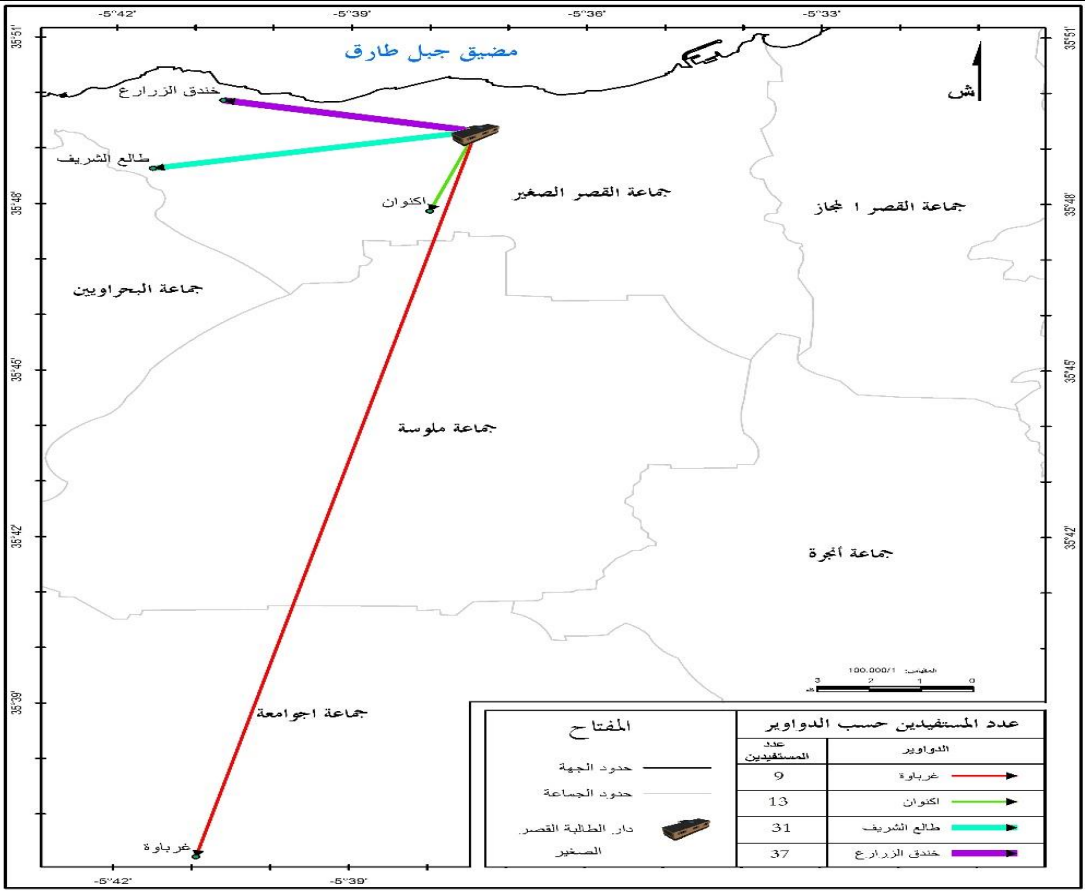

المصدر: عمل شخصي انطلاقا على معطيات العمل الميداني: يناير2019

يلاحظ من خلال الخريطة رقم(2) أن مؤسسات الإيواء كدار الطالبة بجماعة القصر الصغير بدعم من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية قدساهمت في استقطاب التلاميذ الإناث من الدواوير البعيدة لاستكمال دراستهم الثانوية والحد من معدل الهدر المدرسي. وهذا ما نتج عنه ارتفاع المستوى التعليمي لدى المرأة القروية التي صارت تحصل على شواهد دراسية خاصة شهادة البكالوريا.

الجدول (10) توزيع المستوى التعليمي للمرأة القروية بالجماعتين سنة 2004 و2014 (%).

	الجماعة	بدون	أولي	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	جامعي
2004	القصر الصغير	71,6	1,7	23,2	2,2	0,8	0.5
	قصر المجاز	73,3	2,1	21,7	1,8	0,9	0,3
2014	القصر الصغير	41,5	16,1	27,4	8,9	4,7	1,4
	قصر المجاز	42,9	13,8	29,8	8,3	3,9	1,2

المصدر: المديرية الإقليمية للتربية الوطنية وتكوين الأطروالبحث العلمي بإقليم الفحص أنجرة.

لقد عرف المستوى التعليمي الخاص بالإناث من خلال الجدول رقم (10) تطورا. إذ تراجع عدد الإناث التي لا تتوفر على أي مستوى بجماعة القصر الصغير من 71,6 %سنة 2004 إلى 41,5 %سنة 2014 بجماعة القصر الصغير.كما تراجع العدد من 73,3% سنة 2004 إلى 42,9% سنة 2014 بجماعة قصر المجاز. مقابل ذلك ارتفعت جميع المستويات بالجماعتين من سنة 2004 إلى 2014، خاصة المستوى الإعدادي الذي تزايد من 2,2 %سنة 2004 إلى 8,9% سنة 2014 بجماعة القصر الصغير. بينما تزايد من 1,8% سنة 2004 إلى 8,3 %بجماعة قصر المجاز. ويعود ذلك إلى ظهور عدة مؤسسات تعليمية بالجماعتين، التي أنجزت بعد إنشاء القطب المينائي طنجة المتوسطي كإعدادية عبد الخطابي بجماعة قصر المجاز سنة 2014وثانوية القصر الصغير وثانوية القصر الصغير التقنية التي نجحت في إيواء التلميذات الإناث لمتابعة دراستهن الثانوية. كما ساهمت الوكالة الخاصة طنجة المتوسط في دعم التمدرس عبر تمويل نفقات النقل المدرسي وشراء الحافلات. كما عرفت وضعية المرأة القروية بإقليم الفحص انجرة تطورا إذ ساهم تطور مستواها التعليمي في المساهمة في تنشيط اليد العاملة.

الجدول (11) تطور أهمية المرأة القروية في مجال التشغيل بالجماعتينمابين سنتي 2004 و2014(%)

السنة	الجماعة	مستخدمة	أجيرة في القطاع العام	أجيرة في القطاع الخاص
2004	القصر الصغير	0,7	2,6	18,5
	قصر المجاز	00	1,3	41,8
2014	القصر الصغير	2,8	3,6	63,2
	قصر المجاز	3	2,4	56,4

المصدر: المديرية الإقليمية للتربية الوطنية وتكوين الأطر والبحث العلمي بإقليم الفحص أنجرة.

يتبين من خلال الجدول رقم (11) لقد وضعية العمل لدى المرأة القروية عرفت تطورا، إذ ارتفعت أهميتها في القطاع الخاص بجماعة القصر الصغير من 18,5%سنة 2004 إلى 63,2%سنة 2014. بينما تزايدت أهميتها بنفس القطاع من 41,8% سنة 2004 إلى 65,4% سنة 2014. ويعود ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي لدى المرأة القروية وظهور المركب

الميناءي طنجة المتوسطي. وهذاما وفر فرص عمل مهمة خاصة. لكن ما لوحظ أن المرأة في الجماعتين لم تعمل إلا في مجال النظافة والبستنة والمطعمة.

إن فعالية التنمية القروية رهينة بإشراك السكان المعنيين في تدبير الشؤون الترابية وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بالأمور التي تهم حياتهم اليومية. وهذه أمور من صميم الحداثة السياسية(أقفلي حماني، 2002، ص11). وفي هذا لإطار ساهم انتشار التنظيمات الحزبية في البادية في استحداث ونشر أسس ومعايير جديدة للانتماء والتضامن والتنظيم من أجل الفعل الترابي. كما أن تواجد الأحزاب السياسية في العالم القروي من شأنه إفراز أشكال جديدة من المشروعية السياسية ترتبط بالممارسة الحزبية.مقابل المشروعية التقليدية القائمة على التقليد أو الحسب أو النسب أو الجنس(أقفلي حماني،2002، ص19).

لقد عرفت المرأة القروية في المغرب تطورا بعد إنجاز محاكم الأسرة، وتفعيل قنون الأسرة سنة 2004، إذ صار بإمكانها الاحتفاظ بممتلكاتها العقارية من أراضي. كما ساهم تطور مستواها التعليمي في تزايد تأكيدها بضرورة مشاركتها في تنشيط المجتمع المدني، وفي تدبير الشأن الترابي في المجال القروي. وفي هذا الصدد ساهمت المرأة القروية في نمو المجتمع المدني بالإقليم، عبر الانخراط الفعّال في العمل السياسي والجمعوي، والمساهمة في تدبير الشأن المحلي، عبر المشاركة في هيئات المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع. وتعد الهيئة آلية من آليات الديموقراطية التشاركية، إذ تتيح لممثلي الجمعيات وتنظيمات المجتمع المدني خاصة العنصر النسوي، القدرة على الاطلاع والمساهمة في بلورة السياسات التنموية. كما تمكنت المرأة القروية أن تجعل من هذه الهيئات كفضاء للتشاور وتبادل وجهات النظر بين المجتمع المدني والمجالس الترابية،في كل من جماعة القصر الصغير وقصر المجاز. وهذا ما سنلاحظه في الجدول التالي.

الجدول رقم(12) تطور التمثيلية النسائية في المناصب بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز سنة 2017

نوع التمثيلية	المجموع	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة
عدد المستشارين بالجماعتين	30	22	73,33	08	26,66
عدد أعضاء هيئة المساواة	36	17	47,22	09	25
المجلس الإقليمي	118	100	84,74	18	15,25

المصدر: عمل شخصي اعتمادا على برامج عمل الجماعات بإقليم الفحص أنجرة. والمندوبية الجهوية للتخطيط بجهة طنجة تطوان الحسيمة.

يتبين من خلال الجدول رقم (12) أن المرأة القروية نجحت بالحصول على تمثيلية في المجالس الترابية وفي هيئات المجتمع المدني. فرغم ضعف تمثيليتها في الجماعتين التي بلغت 27 % وبنسبة 25 % في هيئة المساواة والإنصاف. وبنسبة 15,25 % في المجلس الإقليمي، فقد أكدت على قدراتها في المشاركة في الرجل في تدبير الشأن المحلي.كما نلاحظ أن المرأة القروية تمكنت

من إثبات وجودها في الجماعات الترابية بالإقليم، حيث نجحت في الحصول على ثماني مقاعد من مجموع مقاعد المجالس الترابية السبعة المكونة للإقليم البالغة 131 مقعدا، بنسبة 23%.

الجدول رقم (13) توزيع عدد الجمعيات التي تديرها النساء بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز

الجماعة	ذكر	انثى	المجموع
القصر الصغير	6	5	11
قصر المجاز	6	1	7
المجموع	12	6	18
إقليم الفحص أنجرة	21	9	30

المصدر: عمل شخصي انطلاقا من العمل الميداني: نونبر2019

لقد تمكنت المرأة القروية من خلال الجدول رقم(13) من تأسيس ستة جمعيات بجماعة قصر الصغير وقصر المجاز، وهي جمعية حسانة الكبرى، وجمعية فرسيوة للتنمية، وجمعية الأمل، وجمعية المتوسط للنور، وجمعية المرأة والرياضة. ويعود ذلك إلى تطور البنية التعليمية وظهور عدة تجهيزات سوسيو ثقافية، التي ساهمت في رفع معد التمدرس، والتخفيف من حدة الهدر المدرسي في صفوف الإناث. إضافة إلى دور الفاعلين الترابيين كمؤسسة طنجة المتوسط والمبادرة الوطنية للتنمية البشريةووكالة إنعاش أقاليم الشمال، التي قدمت دعما لإنشاء مراكز لتقوية قدرات النساءودعم الاقتصاد الاجتماعي في إطار خلق أنشطة مدرة. إضافة إلى تأسيس جمعيات وتعاونيات نسوية التي سهرت على تأطير النساء وتشجيعهن على تثمين المنتوج المحلي.

الجدول رقم (14) توزيع النوادي النسوية بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز سنة 2017

المؤسسات	النوادي النسوية	مجموع التجهيزات السوسيو ثقافية بالإقليم
العدد	2	13

المصدر: عمل شخصي اعتمادا على برامج عمل الجماعات القروية بإقليم الفحص أنجرة.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (14) أن جماعة القصر الصغير وقصر المجاز تتوفر على ناديين نسويين من مجموع 13 مؤسسة سوسيو ثقافية موجودة بإقليم الفحص أنجرة. وقد لعب المجتمع المدني دورا حاسما في تدبير هذه التجهيزات السوسيو ثقافية والاستفادة من دعم الفاعلين الترابيين لصيانتها.

الصورة رقم(2) مركز تكوين وتقوية قدرات النساء بجماعة قصر المجاز
الصورة بعدسة الباحث الرواص بدر الدين بتاريخ: 2020-2-12
تبين الصورة مركز تكوين قدرات النساء الذي أنجز بمركز جماعة قصر المجاز، بدعم من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. وهو من المراكز التي أنجزت بالمنطقة لتنمية قدرات المرأة القروية.

خاتمة:

لقد خلصنا من خلال دراستنا أن المشاريع الاقتصادية والاقتصاد الاجتماعي، ساهمت في تطور وضعية المرأة القروية في جماعة القصر الصغير وقصر المجاز، حيث ساهمت من خلال تدخلاتها في:

-دور المركب الميناءي طنجة المتوسطي عبر قطبه الاجتماعي في دعم المرأة القروية في جماعتي القصر الصغير وقصر المجاز باعتبارهما من الجماعات القروية الهشة في شمال المغرب.

-دعم البرامج التنموية، خاصة برامج فك العزلة وبرامج محو الأمية ودعم وتشجيع المرأة على التمدرس في العالم القروي.

-تطور هيئات المجتمع المدني في المجال القروي،وتفعيل مقاربة النوع عبر تشجيع تأسيس جمعيات تنموية نسائية للتحسيس والتوعية والتأطير، ودعم مشاريعها التنموية.

-دعم المرأة القروية من خلال تفعيل مشاريع الاقتصاد الاجتماعي عبر خلق أنشطة مدرة للدخل لتثمين المنتوج المحلي والرفع من مستوى المعيشة للتخفيف من حدة الهشاشة.

-تطور أهمية المرأة القروية كطرف أساسي في المشاركة في تدبير الشأن المحلي، وفي هيئات المجتمع المدني.

-استفادة المرأة القروية من مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ودعم الفاعلين المحليين للرفع من معدل تمدرسها.

-إن إنجاز مؤسسات تنشئة جديدة كالمؤسسات التعليمية، وتسرب القنوات الإعلامية عبر تعميم الكهرباء بالمجال القروي وظهور تنظيمات جمعوية وتعاونيات نسائية،لم تتمكن بعد في التأثير على القيم السلوكية، التي لا زالت جلّها تستمد مقوماتها من الإطار الأسري القروي كالطاعة والامتثال والعيب والحرام.

-أهمية الإطار القبلي الذي ما زال يحدد العلاقات الاجتماعية فيما بين الأفراد والأسر. إضافة إلى ظهور ازدواجية القيم في العالم القروي بين قيم قروية محافظة وقيم حضرية دخيلة. ولهذا يمكن أن نستنتج أن وضعية المرأة القروية بجماعتي القصر الصغير وقصر المجاز قد عرفت تطورا مهما، لكنها ما زالت تخضع لهيمنة التقاليد والموروث الثقافي القبلي.

-ضرورة إعادة الاهتمام إلى المرأة القروية وتنميتها بالمجال القروي، والتي تحتاج إلى نقاش معمق باعتبارها إشكالية المجال والمجتمع والثقافة، نظرا لهيمنة العوامل الثقافية والاجتماعية في التعامل مع المرأة. فعلاقة الرجل والمرأة لا تزال تخضع للتشريع الديني أكثر من المجالات القانونية الأخرى واختياراتها التي لا تراعى إلا نسبيا وبصفة محدودة ولا تحددها المؤشرات التعليمية أو العمرية أو الاقتصادية باستثناء بعض الفئات النسوية العاملة في مدينة سبتة المحتلة، أو تمارس العمل السياسي أو الجمعوي، أو انتمائها للنخبة السياسية بالمنطقة.

-خضوع الزواج للضغوطات الاقتصادية أكثر من الاختيارات الفردية والحرة. كما أن انتشار بعض السلوكات المنافية للتقاليد المحلية كالاختلاط، لم يلغي نهائيا مفهوم الشرف.

قائمة المراجع:

1. أقفلي حماني (2002)، الحزب والقبيلة، ملاحظات حول بعض عوائق التحديث السياسي في العالم القروي، مقتطف من كتاب التحولات الاجتماعية والثقافية في البوادي المغربية، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 102، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة محمد الخامس، الرباط.
2. بالدوين مبير(بدون تاريخ)، التنمية الاقتصادية، ترجمة جانت إسكندر، الشركة المصرية العامة للأنباء والنشر، القاهرة
3. بوشارب احمد(2016)، مغاربة في البرتغال خلال القرن 16 م، منشورات عكاظ، الرباط.
4. الحقاوي بسيمة(2012)، تمكين المرأة الريفية ودورها في القضاء على الجوع والفقر، التنمية والتحديات الراهنة، عرض تم تقديمه بمناسبة الدورة 56 للجنة وضع المرأة لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة. 28-2-2012، نيويورك.
5. عجمية محمد، ناصف إيمان(2008)، التنمية الاقتصادية، مطبعة البحيرة، مصر.
6. العنبي عبد الرحيم(2014)، الأسرة القروية بالمغرب من الوحدة الإنتاجية إلى الاستهلاك دراسة ميدانية لاتجاهات التغير الأسري بالوسط القروي المغربي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير.
7. المديرية الإقليمية للتربية الوطنية وتكوين الأطر والبحث العلمي بإقليم الفحص أنجرة.

8. المرجان محمد(2002)، التحولات الاجتماعية بمنطقة الحوز الأنجرية، مقتطف من كتاب التحولات الاجتماعية والثقافية في البوادي المغربية، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 102، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط.
9. المندوبية السامية للتخطيط، الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2004 و2014.
10. نافزي جزواين(2017): التنمية الاقتصادية، ترجمة هبة عز الدين حسين وياسر عز الدين حسين، منشورات حميترا، مصر.
11. الهراس(المختار)(2002): الاسم الشخصي والتسمية والقبيلة واللقب والتفاعل الفرد/جماعة: حالة المجتمع الجبلي بأنجرة. مقتطف من كتاب التحولات الاجتماعية والثقافية في البوادي المغربية. سلسلة ندوات ومناظرات رقم 102. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة محمد الخامس. الرباط.
12. وزارة الداخلية: برنامج العمل الجماعي لجماعة القصر الصغير ما بين سنة 2017 و2022.
13. وزارة الداخلية: برنامج العمل الجماعي لجماعة قصر المجاز ما بين سنة 2017 و2022.